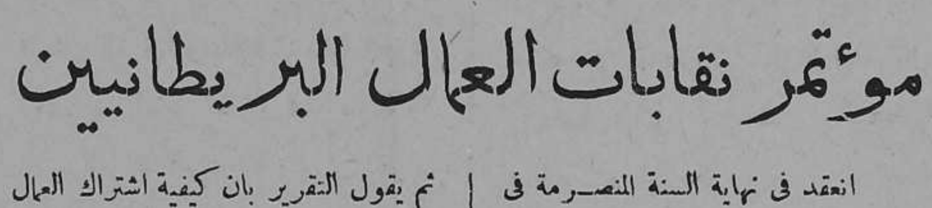
يوم الثلاثاء
٢٨ كانون الثانى ١٩٤١

حقيقة الأمر



جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

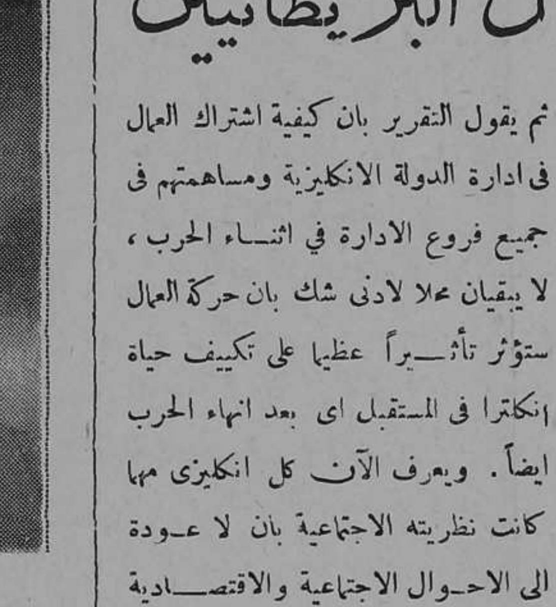
חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל"אמר") HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٤٠ مل
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880



مدرسة بيـلو فى تل ابيب (نشرة بلدية تل ابيب)

كلمتنا

ضرورة التعاون بين رجال التهذيب والتعليم

لقد اقبل على فلسطين عهد ميمون هو عهد التعاون بين شعبيها فى كثير من وجوه الحياة: تعاون اصحاب البيارات، وتعاون العمال، وتعاون التجار، وتعاون اعظم واوسع وان كان لا يسير فى مناهج مرسومة، هو التعاون على الحيـاة بين العرب واليهود فى فلسطين قاطبة. ولكن هناك مجالا للتعاون لم يطرقه بعد احد من ابناء الشعبين ـ او بالاحرى طرقه آحاد فقط ـ هو مجال التعليم.

في فلسطين مدارس عربية كما فيها مدارس يهودية تسهر على تهذيب الجيل المقبل. وتلك مهمة من اسمى المهام الاجتماعية واعظمها، ولذا يفيض فيها البحث العلمى المنزه، وتتشتبك المناهج، وتعترك الآراء وتكثر المشاكل النظرية والعملية. ولا عجب فان علماء التهذيب النزهاء يشعرون بان على عاتقهم مسؤولية انسانية عظمى هى تربية الجيل الناشىء التي يتعلق بها مصير الامة والبشرية من تقدم او تقهقر، وسعادة او شقاء، وصلاح او فساد.

ليس من يشك في ان للتهذيب نتائجه البعيدة المدى. وحسبنا الاشارة الى نتائج تهذيب ابناء الامة البريطانية والامة الاميركية من جهة، والتهذيب النازى والفاشستي من جهة اخرى.

ومن حسن حظ فلسطين ان امها المهذبون الاختصاصيون والمعلمون المحنكون من شتى انحاء المعمور فنقلوا اليها ثمرات ابحاثهم العلمية وتجاربهم العملية فى سلك التعليم. وهى ثروة عظيمة ما نظنهم يبخلون بها على غيرهم بل بالعكس فان شأنهم شأن كل خادم مخلص للانسانية بالمعنى الواسع ان يتلهفوا الى اقتسامها مع سائر زملائهم وجعلها ملكا عاما لابناء المهنة. هذا من جهة رجال التهذيب اليهود. اما من جهة رجال التهذيب العرب فبينهم فريق تضلع فى شؤون التربية فى المعاهد الاوربية العليا. ولجميعهم، بصفتهم ابناء هذا البلد نشأوا فيه وكرسوا جهودهم في تهذيب ابنائه، تجارب محلية تتعلق بمكيفات حياة الناشئة الخاصة بفلسطين وحدها — اذ لكل بلد صبغته المحلية تتأثر بها الناشئة اكثر من غيرها — وهذه التجارب ثمينة ايضاً لاخالهم، والمتضلعين منهم خاصة، يضنون بها على زملائهم اليهود.

فمجال التعاون فى شؤون التهذيب واسع ومجال تبادل المنافع مفتوح، وغاية هذا التعاون وهذا التبادل تمس مصير ما اودع فى ايدى المهذب العربى والمهذب اليهودى من وديعة ثمينة، هى الجيل المقبل.

عدا ذلك فان لرجال التهذيب اليهود نقابة خاصة تنظم شؤونهم وتحمي مصالحهم وتعمل معهم على تسهيل معالجة مشاكل التهذيب، ولا شك ان لديها من الدراية ما يفيد رجال التهذيب العرب. ولذا نقول ان من صالح رجال التهذيب من كلا الشعبين ان يجدوا السبيل بعضهم الى بعض لكى تعظم فائدة الخدمة التي يقومون بها كل لشعبه خاصة ولهذه البلاد عامة.

• • •

موءتمر نقابات العمال البريطانيين

انعقد فى نهاية السنة المنصرمة فى انكلترا — حسب العادة المتبعة — مؤتمر سنوي لنقابات العمال المهنية التى تشمل ٥ ملايين من العمال. وكانت لهذا المؤتمر ـ المنعقد فى ظروف الحرب الحالية ـ اهمية خاصة لان قسما كبيراً من العمال يؤلف الآن «جيش الصناعة» المرتبط بصورة مباشرة بالجيش المحارب فى ميادين القتال، ولان زعماء العمال الرئيسيين فى الوقت الحاضر قد اصبحوا من زعماء الدولة الانكليزية ايضاً. وقد اوضحت المناقشة التي جرت فى البرلمان الانكليزى يوم الثلاثاء الفائت ايضاً عظم الاهمية التى للعمال في مواصلة الحرب وتأمين الفوز النهائى لبريطانيا العظمى.

وقد جاء في التقرير الذي قدمته رئاسة نقابات العمال للمؤتمر ان عدد اعضاء الجمعيات قد ازداد خلال السنة الاخيرة زيادة كبيرة وان لحركة العمال في انكلترا الآن شأنا رفيعا، حتى ان الحكومة لا تتخذ اي قرار هام بدون استشارة مركز النقابات المهنية. هذا عدا اشتراك زعماء العمال فى حكومة البلاد، وفي ادارة الحرب العليا، وفى جميع اللجان الوزارية الهامة.

ثم يقول التقرير بان كيفية اشتراك العمال فى ادارة الدولة الانكليزية ومساهمتهم فى جميع فروع الادارة في اثناء الحرب، لا يبقيان محلا لادنى شك بان حركة العمال ستؤثر تأثيراً عظيما على تكييف حياة انكلترا فى المستقبل اى بعد انهاء الحرب ايضاً. ويعرف الآن كل انكليزى مهما كانت نظريته الاجتماعية بان لا عودة الى الاحوال الاجتماعية والاقتصادية السابقة فى انكلترا ـ اي احوال استغلال طبقة لاخرى وفرد لآخر استغلالاً غير عادل. ان الحرب قد ساعدت حركة العمال فى انكلترا على نيل قسطها الاوفر فى ادارة البلاد وتوجيه مصيرها نحو مستقبل احسن واسعد من الماضى الظالم.

بناء على هذا طلب الزعيم ايرنست بيفين ـ وهو الوزير الذى اضطلع بمهمة تجنيد قوة العمل المتوفرة فى انكلترا كلها تزويد الجيش العظيم فى البر والبحر والجو بجميع لوازمه ـ انه طلب من على منبر المؤتمر بذل الجهد «حتى القطرة الاخيرة» فى المصانع والمعامل، كما طلب الامتناع عن كل شيء فيه عرقلة لتنفيذ مشروع الحرب الصناعى، على رغم الاخطار الجمة التي تحدق بالعمال في اثناء عملهم، لان الحكومة تهتم بحياة العامل اهتمامها بحياة الجندى، وفى ختام خطابه الهام طلب بيفين من عمال المصانع تأمين الفوز لبريطانيا فى هذه الحرب بصفتهم جزءاً لا يتجزأ من الجيش البريطانى الباسل المحارب.

ومما قاله ويليام هولمس، رئيس النقابات المهنية، ان زعماء العمال الذين يفوقون سواهم من حيث المقدرة قد تقلدوا مناصب رئيسية فى دواوين الحكومة، وان الوفاً من العمال القديرين الممتازين يكرسون الآن حياتهم وجهودهم فى سبيل انشاء اكبر واقوى جهاز حربى عرفه التاريخ الانساني. ومما قاله: يسودنا الاعتقاد بان هدف هذه الحرب ليس صيانة حريتنا فقط، بل صيانة جميع آمال الانسانية.

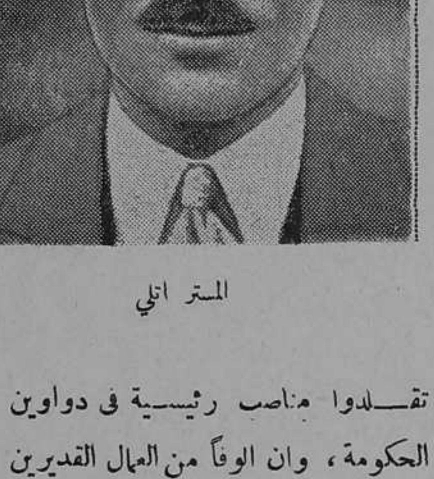
ثم قال: ان حركة العمال ستواصل فى منع اجتناء الارباح الفاحشة من الحرب، لان ذلك ينطوى على اثم وفساد لا يقلان دناءة عن قذف القنابل على بيوت الاهلين. ان العمال فى انكلترا قد قاموا بواجبهم منذ نشوب الحرب، والمرحلة التي اجتازوها خلال الاشهر الستة عشر الاخيرة لم تضعف عزيمتهم الحربية بل بالعكس انها زادتهم ثقة فى عدل هدفهم ونفع مساعيهم. وهو يثق بان الانتصار على هتلر سيفتح لانكلترا وللعالم برمته عهد السعادة والتقدم. وما من احد يتصور بان النظام الذى سيسود فى المستقبل سوف لا يضمن لكل رجل وامرأة وولد جميع ما يحتاجونه من مأكل وملبس ومسكن وتعليم وتأمين من ويلات الفقر والمرض الخ.

وصرح الزعيم اتلي، وهو نائب رئيس الحكومة، اى نائب المستر تشرتشيل، بان الحكومة لا تكتفى بتسيير الحرب الى الفوز فقط، بل هى تكرس قسما من وقتها وافكارها للنظام العتيد ايضاً.

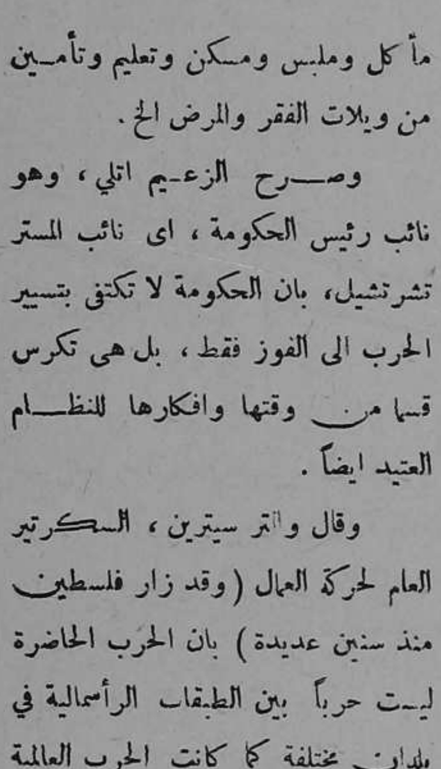
وقال والتر سيترين، السكرتير العام لحركة العمال (وقد زار فلسطين منذ سنين عديدة) بان الحرب الحاضرة ليست حرباً بين الطبقات الرأسمالية في بلدان مختلفة كما كانت الحرب العالمية السابقة، بل هى حرب بين امم تريد المحافظة على حريتها وحرية الانسانية، واخرى تريد تحويل الانسان الى عبد ذليل. لذلك يسود الآن اتحاد شامل بين طبقات الامة الانكليزية، وفى آن معا يسهر زعماء العمال على صيانة جميع حقوق العمال.

وكانت قرارات المؤتمر مظاهرة عظيمة لصالح مواصلة الحرب ضد الوحشية النازية.

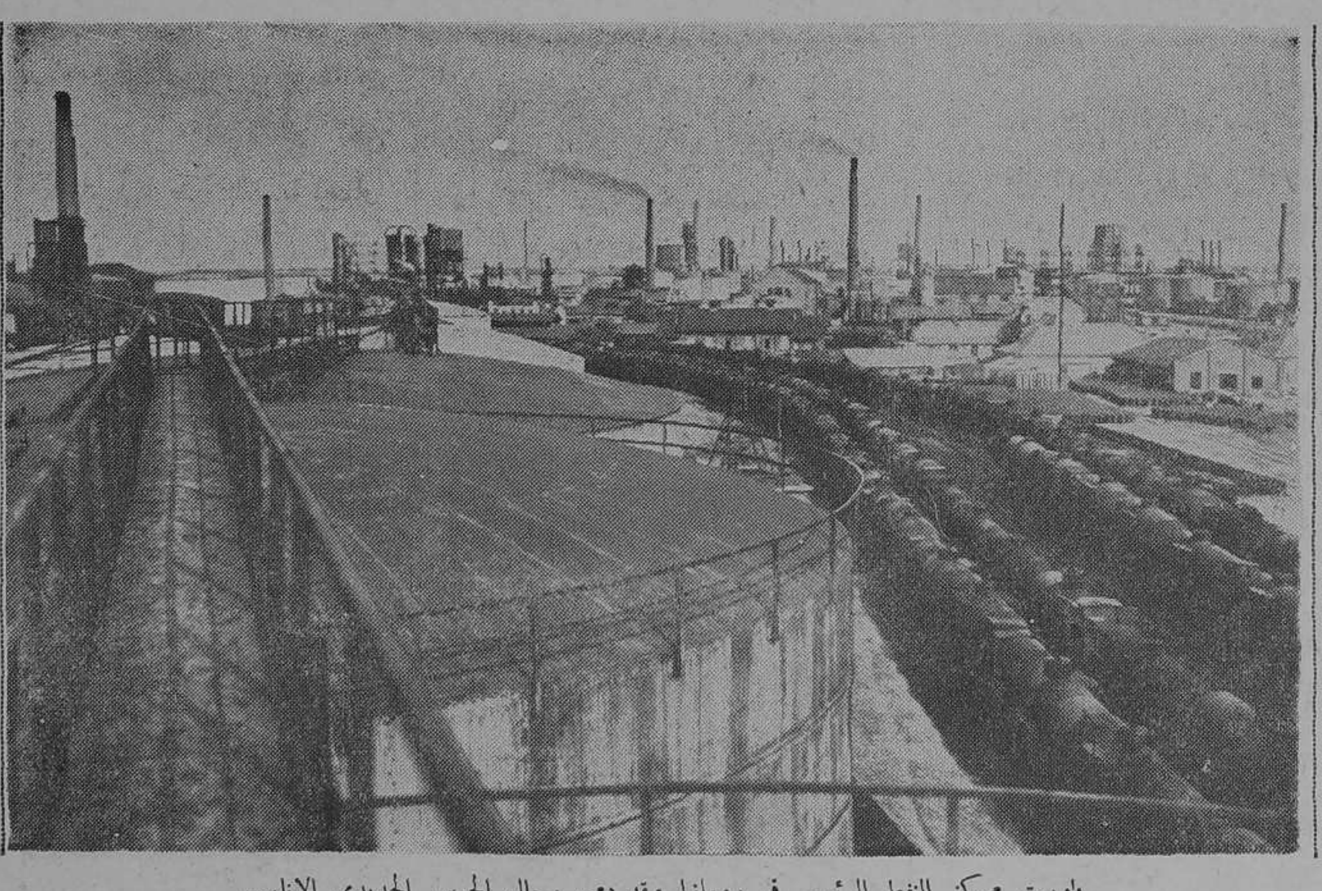
• • •

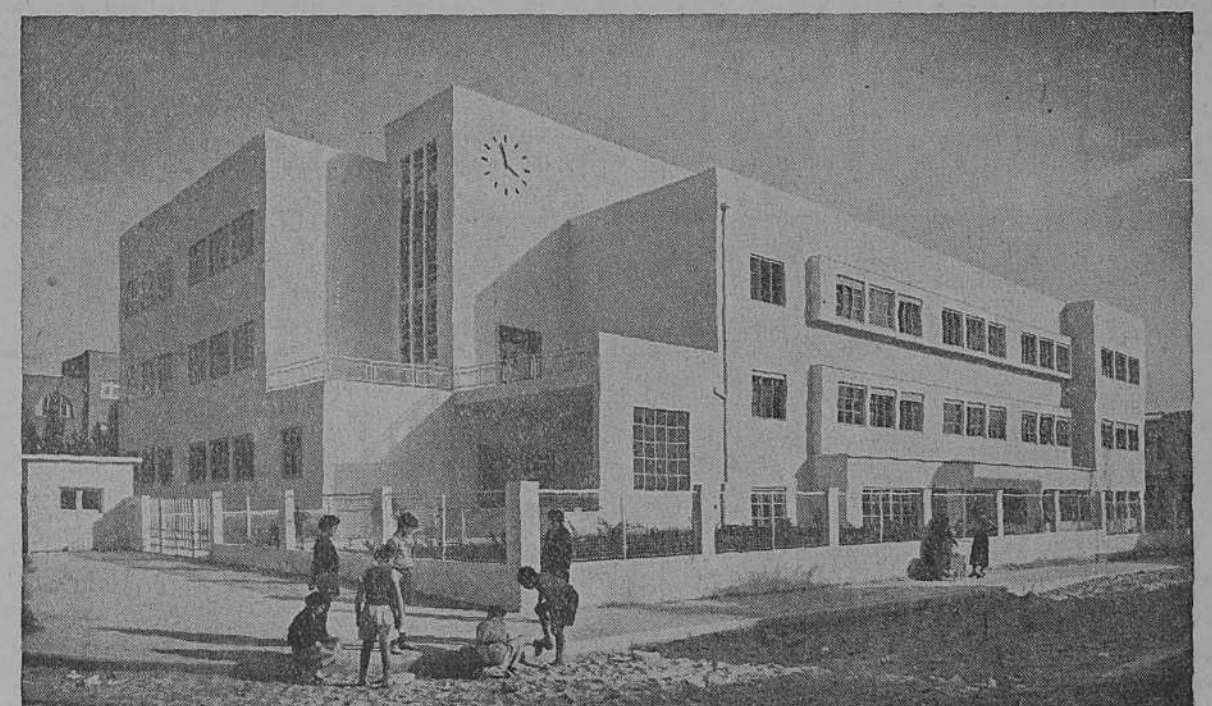

المستر اتلي



المستر بيفين

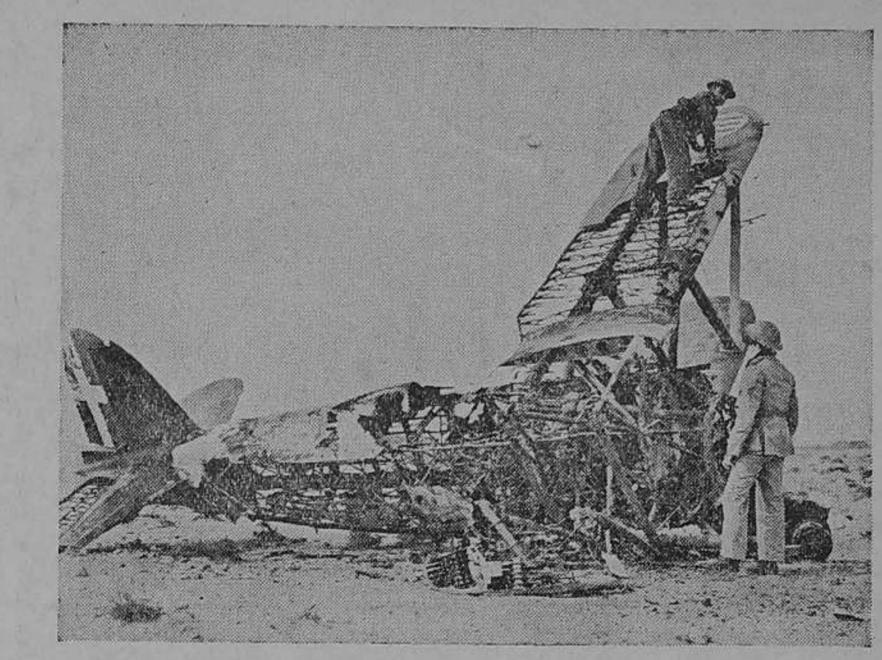


بلويستى مركز النفط الرئيسى فى رومانيا وقد دمر رجال الحرس الحديدى الانابيب الممتدة منه الى بخارست عاصمة رومانيا، في الحرب الاهلية التى اثارتها افاعى النازيين فى البلاد الرومانية مؤخراً، فكلفت الشعب الرومانى الدماء الغزيرة وكلفت يهود رومانيا ضحايا كثيرة ايضاً



مدرسة بلفور فى تل ابيب (نشرة بلدية تل ابيب)

شاهد عيان يصف انتصارات بريطانيا في لوبيا



الخواجه اغرونسكى يتسلق جناح احدى الطائرات الايطالية فى البادية الغربيه.

— ١ —

زار الخواجه اغرونسكى ـ الصحافى القدير صاحب «بالستين بوست» الانكليزية التي تصدر بالقدس — الجبهة اللوبية مؤخراً، فنشر عنها وصفاً دقيقاً نختصره للقراء فيما يلي:

لقد امتدت يد الموت الى كل ما كان ايطالياً فى برلوبيا، وخسر الايطاليون نصف مجموع الموانىء التي كانت فى ايديهم فى شمال افريقيا ومنها السلوم وبقبق وسيدي برانى داخل الحدود المصرية — وكلها موانىء تمتع الدوتشى مدة ثلاثة اشهر بامل انها ستصبح قواعد لتقدم جيش غراتسيانى وانتصاره على مصر. على ان هذه الاماكن كلها قداحتلتها قوات الامبراطورية البريطانية، وعت الحدود التي كانت تفصل بين مصر ولوبيا.

هذا ما رأيته عندما قطعت البادية من القاهرة الى ضواحي طبرق فمررت بمرسى مطروح وسيدي براني السلوم والبردية، وطفت بسيارتى فى منطقة كانت الى قبل اسبوعين مقرا لاستحكامات ايطالية ومحطات للدبابات والطيارات الايطالية، ولكن الجيش البريطاني اكتسحها اكتساحاً.

ان تعداد ثمار هذا الاكتساح السريع العجيب سابق لاوانه. ولكن ما لا شك فيه ان مصر قد نجت من خطر الاسطول الجوى الايطالى! فقد اصبحت بنغازي اقرب محطة طيران ايطالية للدلتا المصرية والبعد بينهما ٩٦٠ كيلومتراً يضطر الطيارون الى اجتيازها ذهاباً واياباً اذا حاولوا الاغارة على مصر، ويغلب على الظن انهم لن يقدموا على هذه المحاولة.

وما دامت مصر قد اصبحت فى منجى من الاغارات الايطالية من جهة لوبيا اصبح فى مقدور القواد البريطانيين ان ينتهزوا «فترة الراحة» التي تعلن عنها بلاغاتهم الرسمية المقتضبة ليعملوا حساب «صافى» انتصاراتهم وخسائر العدو منذ تاريخ ١١ تشرين الثانى (هو يوم الهدنة فى الحرب العالمية السابقة) الذى شرعوا فيه بهجومهم على الايطاليين فى لوبيا. ان غنائم البريطانيين لعظيمة بقدر فداحة خسائر الطليان: تمزيق ١١ فرقة ايطالية، واسر ١٠٠ الف جندى والاستيلاء على مئات الدبابات، ومئات المدافع الرشاشة الثقيلة، ومئات اخرى خفيفة، وملايين من الخراطيش والقنابل اليدوية، وبضعة آلاف من السيارات وسائر وسائل النقل، وفوق هذا كله بضع مئات من الطيارات.

ان هذه الارقام تبعث الاعجاب فى القلوب. ولكن من يريد ان يقف تماماً على مدى فداحة هذه الخسائر عليه ان يرى الاسرى الطليان باطمارهم البالية اثناء سيرهم البطيء المضنى صفوفاً جرارة، تتألف احياناً من ٤٠٠٠—٥٠٠٠ اسير تقوم على حراستهم «دزينة» من الجنود البريطانيين؛ عليه ان يرى عشرات الدبابات الايطالية الغارزة فى رمال البادية؛ ومدافع الدفاع البعيدة الطلق وسائر المدافع التى كومت اكواماً هنا وهناك وفى كل مكان؛ ووسائل النقل على انواعها متروكة على جنبات الطرق؛ وهياكل قاذفات القنابل، وطيارات الاستكشاف والقتال الايطالية التى اسقطت او احرقت او دمرها العدو قبل هزيمته.

لا شك ان القسم الاكبر من هذه الغنائم يصلح للاستعمال. وقد بلغنى ان قسما من المدافع والذخيرة قد اصلح وارسل الى البانيا لكي يستعمله اليونانيون ضد اصحابه السابقين، كما اخذ الجيش البريطانى يستعمل وسائل النقل الايطالية.

اجل، ان هذه حرب ميكانيكية فى البر والبحر والجو. حتى فرق المشاة لا تتقدم مشياً بل ركبا فى السيارات. وكذلك جيوش العدو المتقهقرة. وهكذا فان الاكتساح والتقهقر يحدثان بوسائل النقل، والجثث الوحيدة التي تراها متروكة فى الميادين هي جثث السيارات على انواعها لا جثثا بشرية — لان العدو ادار ظهره ولاذ بالفرار دون ان يحارب.

والجندى فى الصحراء اصبح لا يفتش عن الماء بل عن البنزين فاذا توفر لديه البنزين اصبح فى امكانه الانتقال الى حيث يجد الماء او نقل الماء معه حيث سار.

ومع ذلك تجد بالقرب من سيدى برانى مقبرة صغيرة يرقد فيها ١٠ جنود بريطانيين كانوا يؤلفون شرذمة استكشاف لاحدى الفرق البريطانية الباسلة. وهؤلاء العشرة باغتهم العدو فى اليوم الاول لتقدم القوات البريطانية وهم على انفراد، فلم يشاؤوا الهرب بل حاربوا كالابطال حتى قطرة الدم الاخيرة.

ولقد «كنست» القوات البريطانية جيوش الدوتشى كما «تكنس» الرياح العاصفة الرمال فى بادية لوبيا. وهكذا لم تعد جيوش الدوتشى فى لوبيا تفوق الجيوش البريطانية بعددها كما كان الامر منذ شهرين حين بلغت النسبة بينهما كنسبة ١ الى ٤. كذلك زال تفوق قوى الطيران الايطالية على قوى الطيران البريطانية بعد ان كانت النسبة بينهما كنسبة ١ الى ٢.

البردية — منظر من الجو

مقر القيادة العليا الايطالية فى البردية وقد اصابتها قنبلة بريطانية

— ٢ —

والانتصارات الباهرة التى حازها البريطانيون فى لوبيا احرزها رجال الجيش البريطاني والامبراطورى. وهؤلاء الرجال لم يتلقوا تهذيبا عسكريا، ولم تغرس فى قلوبهم الروح العسكرية، ولم تسودهم العقيدة الفاسدة بانهم ابناء عناصر ممتازة يقاتلون ابناء عناصر منحطة ـ كما فعل النازيون والفاشست بجيوشهم. ان رجال الجيش البريطاني الذين يفاخر اغلبهم بانهم مجندون حديثا قد نشأوا على كراهة الحرب والاشمئزاز من سفك الدماء. ولكنهم يمتازون عن جيوش العدو بامر واحد: انهم يعرفون تمام المعرفة كيف يحسن بهم القيام بمهمتهم وتدبير امورهم. اما مهمة هؤلاء الابطال فهى الثبات في الميدان والانتصار فى الحروب. وهم يقومون بمهمتهم هذه قيام العامل باعماله والصانع بصناعته: بدون مظاهرة او مفاخرة بدون الطمع فى اكتساب المديح، بل بهدوء وصبر، ومزاج طيب. ومن يقف على الظروف الشاقة السائدة فى جبهة لوبيا الواسعة الاكناف جداً لا يستغرب رغبة هؤلاء الجنود فى انهاء الحرب باسرع ما يمكن. ومع ذلك فان صبر هؤلاء الجنود على مشقات البادية والحرب لا يكاد يتصوره العقل. فمنهم من قضى فيها ١٥ شهراً دون ان ينال اجازة، واذا نالها لم تدم اكثر من ايام معدودة. اما الآن فيتمتع هؤلاء الجنود ببهجة الانتصار.

والجندى البريطانى يمتاز بمقدرته على تكييف نفسه للظروف الى درجة لا يتصورها العقل. فتراه لا يتذمر من حالته حتى اذا غرزت سيارته في الرمال ما دام لديه شيء من الشاى والسكر والحطب وعلبة كبريت. انه فى حالة كهذه يلتجىء بسيارته من الريح ويهيء لنفسه فنجانا من الشاى، ويستعد لقضاء ليلته تحت سماء البادية، دون ان يمتنع عن ان يكيل المسبات والشتائم لبرد الليل القارص ولرمال البادية الكثيفة دون ان يفارقه مزاجه الطيب.

ان الجندى البريطانى يعرف ما لا يعرفه جنود العدو: انه يعرف كيف يقابل كل شيء بابتسامة ووجه صبوح. في اثناء عودتى الى القاهرة هبت زوبعة رمال تعمي العيون بلغت سرعتها ١٥٠ كيلومتراً فى الساعة. ولم يعد في الامكان النظر الى ما هو ابعد من سنتمتر واحد لكثافة الرمال المتصاعدة. ولكنا التقينا فى طريقنا بفرقة من الجنود البريطانيين كانت تقوم عمداً بالمناورات الحربية لكى تألف الزوابع الرملية اذا ما هبت فى جبهة القتال. وكان الجنود يحملون عدتهم الحربية الكاملة وكان الرمل يحجبهم عن عيون اخوانهم، ولكنهم واصلوا مناوراتهم — فساقوا السيارات، وركبوا الدراجات النارية، ونقلوا التعليمات، وكمنوا فى الخنادق دون ان يبالوا بالزوبعة العاصفة. فمنهم من ربط منديله حول انفه كما يفعل البدو ومنهم من ذكر قناعه الواقى من الغاز فلبسه ليقيه من الرمال.

فى هذه الحرب التي تدور على العجلات والآلات، كانت خسائر البريطانيين البشرية طفيفة جداً وكذلك خسائرهم فى الآلات. اما خسائر العدو فكانت فادحة جداً. وخلاصة القول ان كل ما يلزم فى هذه الحرب هو القوة المعنوية Morale، وهذه متوفرة جداً لدى البريطانيين، مفقودة لدى اعدائهم.

اسرى الايطاليين فى البادية

— ٣ —

ان طريق البردية ـ طبرق على غاية من الاتقان ككافة الطرق التي انشأها جيش غراتسيانى. اما منطقة قيرانايقا، فهى «ربع خال» وجميع المدن فيها — التي تقع شرقى طبرق على كل حال — يحيط بها القفر الذى لا تجد فيه اثراً لانسان او نبات. غير ان الطريق الموصلة بين طرابلس الغرب ومصر كانت محط احلام موسولينى، ولذا كانت موضعاً للعناية والترميم الدائمين.

وكانت تحصينات البردية عظيمة، ففيها الخنادق وبروج الاستكشاف، وحجيرات الاسمنت المسلح على منحدر التلال المطلة على المدينة؛ وفسحة منبسطة ممهدة للطيران، تحيط بها تلال غاصة بقواعد المدفعية. وهذه التحصينات يضاف اليها الترعة الطبيعية العميقة التي تحيط بالمدينة جعلت البردية حصناً منيعاً يصعب احتلاله. والحسابات العسكرية النظرية تقضى بان احتلال هذا الحصن يتطلب ان يكون عدد المهاجمين اربعة اضعاف عدد المدافعين. وعندما تحين الساعة المناسبة لسرد تفاصيل الاحتلال فسيدهش العالم باسره لقلة القوات التي نالت هذا الفوز.

والداخل الى البردية اليوم يرى ساحة لوقوف السيارات التي اغتنمها البريطانيون، ومخزناً لاجزاء الطائرات التي تبقت. وحيث كانت التلال والوديان تغص بالمدافعين والتحصينات والخنادق منذ اسابيع قلائل — يوجد الآن مركبات مقلوبة او غارزة فى الرمل حيث تركها الطليان ساعة فرارهم — وكلها سيارات تحمل المدافع الضخمة او العدة والبنزين. والمساحة كلها مزروعة بذلات عسكرية متروكة وامتعة خاصة بالجنود، وتحارير من الاقرباء، وصوراً، وكتباً، وورق اللعب، وعلباً، وزجاجات — كلها شهود ناطقة على الفوضى العظيمة التي سادت اثناء الفرار المشين.

اما الآن فان فرق الجنود الفنيين من شتى انحاء الامبراطورية — معبدو الطرق من اوستراليا، وجنود المواصلات من الهند، وجنود النقل من قبرص، وجنود فرق الحفارين من فلسطين — ان هؤلاء كلهم منهمكون فى ترميم الطرق وتصليح طرق المواصلات التي يبلغ طولها ٣٢٠ كيلومتراً.

ولا يبالى الجنود بعواصف البادية ولا يتذمرون من الرمال التي تنفذ الى اجسامهم الا متى نفذت الى فناجين الشاى. وهم يلهون بفحص السيارات التي خلفها الطيارون، فترى الكثيرين منهم يستعملون سيارات «فيات» الفخمة، او الدراجات البسيطة والنارية — الى ان يتلقوا امراً بتسليمها الى المخزن.

اما «آيات الفخر» التي خطها الطليان فى البردية اثناء زيارة موسوليني لها سنة ١٩٣٨ فآخذة فى الاندثار. ويقوم بمحقها جنود من جميع انحاء الامبراطورية البريطانية على مختلف الوانهم وعناصرهم. وقد سنحت للجيوش الاوسترالية هذه المرة فرصة التفوق الى جانب الجيوش البريطانية اما الجيوش النيوزيلاندية فلا تزال تنتظر فرصتها. ويشترك فى احتلال لوبيا ايضاً البولونيون والتشيكيون والفرنسيون الاحرار. وحيث ترابط قافلة من قوى الطيران البريطانى يوجد رجال فرق الطيران الفلسطينيون الذين يساهمون في هذه الوقائع الجليلة الى جانب اخوانهم الحفارين.

(البقية فى الصفحة ٤)





مخيم الجنرال الايطالى مليت ويرى العلم مرفوعا وسطه فوق خيمة الجنرال وقد استولى عليه البريطانيون



عدد من القواد والضباط الايطاليين الذين اسرهم البريطانيون

مسألة صحية تستحق الاهتمام

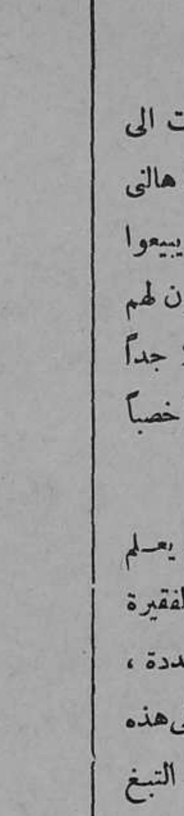
كتب الينا طبيب من تل ابيب ما ترجمته :

كثيراً ما نرى فى شوارع تل ابيب ويافا غلماناً حفاة تكسو اجسامهم بقايا اطمار بالية، يطوفون ثلاثة او اربعة سوية لالتقاط اعقاب السكاير وجمعها فى جيوبهم او عليهم. نراهم يجمعونها من تحت اقدام المارة ، ومن جانبى الشوارع ، ومن تحت الموائد والباصات ، ومن بين الزبالة والاقذار . حفاة عراة تدل سيماء وجوههم على البؤس الشديد والفقر المدقع. ولا يعن على بال احد من المارة ردعهم او انتهارهم لانهم يثيرون الشفقة في القلوب .

ولكن لماذا تراهم يجمعون اعقاب السكاير الملوثة بلعاب مدخنيها اولاً وباقذار الشوارع ثانياً ؟ اترى لمجرد اللهو ؟ ام لكى يدخنوها بانفسهم او يدخنها الكبار من افراد عائلاتهم ؟ عن هذا السؤال على بالى فبادرت الى الاستيضاح. وعندئذ تبين لي ما هالنى كطبيب . انهم يجمعونها لكي يبيعوا تبغها للفقراء مثلهم فى يافا ، فتكون لهم او لعائلاتهم مصدراً ضئيلا ـ ضئيلا جداً دون شك ـ للرزق، ولزبائنهم مصدراً خصباً للامراض .

ان المطلع على احوال الامم يعلم ان لتفشى الامراض بين الطبقات الفقيرة بصورة خاصة اسباباً كثيرة متعددة ، فهل ثمة من حاجة الى ان يضاف الى هذه الاسباب سبباً آخر هو تدخين التبغ الملوث ؟

ان واجبى كطبيب دعاني الى لفت انظار المسؤولين عن صحة سكان يافا ولا سيما بلديتها الى هذا الخطر الكبير الذى يهدد صحة سكانها عن طريق تدخين التبغ الملوث . فعساهم يعملون على ازالة هذا الخطر .



الدكتور عمانوئيل لاسكر احد البارعين العالميين فى لعبة الشطرنج وقد كان اكبرهم مدة ٢٨ سنة توفى مؤخراً فى الولايات المتحدة وقد ولد لابوين يهوديين سنة ١٨٦٨

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

כַּאֲשֶׁר רָצָה אוּמְרוּ אַל-קַיְס הַכִּנְדִי לָלֶכֶת אֶל קֵיסָר, מֶלֶךְ רוֹם, הִפְקִיד אֵצֶל שְׁמוּאֵל הַיְּהוּדִי שִׁרְיוֹנִים וְנֶשֶׁק הַשָּׁוִים הוֹן רַב. וְכַאֲשֶׁר מֵת אוּמְרוּ אַל-קַיְס שָׁלַח מֶלֶךְ כִּנְדָה לְבַקֵּשׁ אֶת הַשִּׁרְיוֹנִים וְהַנֶּשֶׁק מִשְּׁמוּאֵל. וְאָמַר שְׁמוּאֵל: לֹא אֶתֵּן אוֹתָם אֶלָּא לְמִי שֶׁמַּגִּיעַ. וְסֵרֵב (אָבָה) לָתֵת לוֹ מֵהֶם דָּבָר. חָזַר וּבִקֵּשׁ וְסֵרֵב (אָבָה). וְאָמַר: לֹא אֶמְעַל בְּהִתְחַיְּבוּתִי (בִּזְמַנִּי) וְלֹא אֶבְגּוֹד בֶּאֱמָנוּתִי וְלֹא אֶתְעַלֵּם (אוֹנֵי-ח) מִלְּקַיֵּם אֶת הַמּוּטָל עָלַי. בָּא אֵלָיו אוֹתוֹ מֶלֶךְ מִכִּנְדָה עִם צְבָאוֹ. אָז נִכְנַס שְׁמוּאֵל אֶל מִבְצָרוֹ וְהִתְבַּצֵּר בּוֹ. צָר עָלָיו הַמֶּלֶךְ.

וְהָיָה יֶלֶד שְׁמוּאֵל מִחוּץ לַמִּבְצָר. תָּפַס אוֹתוֹ וְלָקַח אוֹתוֹ בַּשֶּׁבִי. וְכַאֲשֶׁר הִגְבִּיר אֶת הַמָּצוֹר, סָבַב אֶת הַמִּבְצָר וְקָרָא לִשְׁמוּאֵל. וְכַאֲשֶׁר הִשְׁקִיף אֵלָיו מֵרֹאשׁ הַמִּבְצָר, אָמַר לוֹ: „הִנֵּה כְּבָר שָׁבִיתִי אֶת יַלְדְּךָ וְהִנֵּה הוּא אִתִּי. וְהָיָה אִם תִּמְסוֹר לִי אֶת הַשִּׁרְיוֹנִים וְהַנֶּשֶׁק, אֵלֵךְ מִמְּךָ וְאֶמְסוֹר לְךָ אֶת יַלְדְּךָ. וְאִם תִּמָּנַע וְתַעֲמוֹד בְּסֵרוּבְךָ אֶשְׁחַט (אֶזְבַּח) אֶת יַלְדְּךָ. בְּחַר מִשְּׁנֵי אֵלֶּה מַה שֶּׁרָצִיתָ.

וְאָמַר שְׁמוּאֵל: „אַף פַּעַם לֹא הֵפַרְתִּי הִתְחַיְּבוּיוֹתַי וְלֹא בִּטַּלְתִּי נֶאֱמָנוּתִי וַעֲשֵׂה מַה שֶּׁרָצִיתָ." וְשָׁחַט אֶת הַיֶּלֶד וְאַחֲרֵי זֶה כַּאֲשֶׁר לֹא יָכוֹל לַמִּבְצָר, שָׁב מְאוּכְזָב.

וְנָשָׂא שְׁמוּאֵל שְׁחִיטַת בְּנוֹ וְסָבַל לְשֵׁם שְׁמִירָה עַל נֶאֱמָנוּתוֹ. וְכַאֲשֶׁר הִגִּיעַ הַמּוֹעֵד וּבָאוּ יוֹרְשֵׁי אוּמְרוּ אַל-קַיְס, מָסַר לָהֶם אֶת הַשִּׁרְיוֹנִים וְהַנֶּשֶׁק, כִּי חָשַׁב (רָאָה) שְׁמִירַת הִתְחַיְּבוּיוֹתָיו וְקִיּוּם נֶאֱמָנוּתוֹ יְקָרִים (חֲבִיבִים) לוֹ מֵחַיֵּי יַלְדּוֹ וְהִשָּׁאֲרוּתוֹ. מֵאָז הָיוּ הַמּוֹשְׁלִים עַל נֶאֱמָנוּת מוֹשְׁלִים בִּשְׁמוּאֵל.

(מֵהַסִּפְרוּת הָעַרְבִית)

لما اراد امرؤ القيس الكندى المضى الى قيصر ملك الروم اودع عند السموءل اليهودى دروعا وسلاحا تساوى اموالاً كثيرة. فلما مات امرؤ القيس سير ملك كندة يطلب الدروع والسلاح من السموءل فقال السموءل : « لا ادفعها الا الى مستحقها » وابى ان يدفع اليه منها شيئا. فعاوده، فبى وقال : « لا اغدر بذمتي ولا اخون امانتى ولا اترك الوفاء الواجب علي » فقصده ذلك الملك من كندة، بعسكره فدخل السموءل حصنه وامتنع به، فحاصره الملك

وكان ولد السموءل خارج الحصن فظفر به واخذه اسيراً. فلما جد فى الحصار طاف حول الحصن وصاح بالسموءل فلما اشرف عليه من اعلى الحصن قال له « ان ولدك قد اسرته وها هو ذا معى فان سلمت الي الدروع والسلاح رحلت عنك وسلمت اليك ولدك، وان امتنعت واصررت على ابائك ذبحت ولدك فاختر منهما ما شئت » .

فقال السموءل « ما كنت لاخفر ذمامى وابطل وفئي، فاصنع ما شئت » فذبح ولده ثم لما عجز عن الحصن رجع خائبا.

واحتسب السموءل ذبح ابنه وصبر محافظة على وفائه. فلما جاء الموسم وحضر ورثة امرىء القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه حب اليه من حياة ولده وبقائه ، فصارت الامثال بالوفاء تضرب بالسموءل .

(من الادب العربي)

باب الطرائف والظرائف

اولاد لندن

روت احدى الجرائد الانكليزية قصة صغيرة تتجلى فيها بطولة الاولاد فى لندن وشجاعتهم. تقول الجريدة ان ولدين عمر اكبرهما عشر سنوات وعمر الثانى ثمان ذهبا لاحدى دور السينما. فلما وصلا المكان شاهدا بان قنبلة قد اصابت بناء السينما فدمرته. وفى هذه الاثناء بلغ الوالدة خبر انهيار دار السينما فهرولت الى مكان الحادث لتبحث عن ولديها . ولكنها لم تعثر لهما على اثر فانتابها حزن عميق ويئست من رؤيتهما ثانية . وبقلب مكلوم عادت الوالدة الحزينة الى دارها واذا بها ترى ولديها جالسين على سلالم المنزل .

اسرعت الام الى ولديها والدموع تملأ مآقيها وصاحت:

— اين كنتما ؟

ابتسم الولدان وقصا على امهما انهما لما رأيا دار السينما خربة لم يسعهما العدول عن مشاهدة فلم، ولذا اتجها نحو دار اخرى للسينما وهناك شاهدا فلما ثم قفلا راجعين الى البيت .

بعد ١٢ ساعة من زواجه

الوين بيكر ينتمى الى الجيش الاحتياطى فى الاسطول البحرى الامريكى. ومنذ مدة تزوج وسافر مع زوجته لقضاء بضعة ايام فى نيويورك . ولما وصل احدى المحطات وجد رسولاً يحمل اليه برقية ظن بيكر انها برقية تهنئة من احد الاصدقاء. ولكن سرعان ما اتضح له انها مرسلة من رئاسة الاسطول البحرى الامريكى .

لم تتضمن البرقية عبارات التهانى بل جاء فيها امر يقضى عليه بالمثول فوراً امام ربان الباخرة واشنطون . اسرع بيكر الى الباخرة المذكورة بصحبة زوجته وهناك قيل له ان عليه اعتلاء ظهر الباخرة فوراً والامتثال للاوامر التي تعطى له اذ ان الباخرة موشكة على الابحار .

لم تنفع توسلات بيكر بانه لم يمض على زواجه سوى اثنتى عشرة ساعة وانه لا يحمل معه بذلته الرسمية . ان اوامر الاسطول البحرى حكمت عليه بان يترك زوجته وامتعته ويبحر الى حيث يأمره رؤساؤه.

وللحال ابحرت الباخرة . ووقفت الزوجة الفتية على رصيف الميناء تودع زوجها وتمسح الدموع المنهمرة من عينيها. اما الزوج فقد حزن حزنا شديداً وهو على ظهر الباخرة ولكن لم يكن ثمة من سبيل الى تغيير الاوامر . لقد كان عليه ان يبحر فابحر فى الباخرة واشنطون التي ذهبت لنقل الرعايا الامريكيين من اليابان واعادتهم الى ديارهم .



الطيارون سانت كوينتون وهولمان ونيوتون

لماذا اختاروا الطيران ؟

تتألف احدى قافلات قوى الطيران البريطانى فى الشرق الادنى من طيارين انكليز واسكتلانديين وارلنديين وكنديين وجنوب افريقيين وروديسيين وهنود ، وقد لا تجد فرقة اخرى تضاهيها من حيث هذا التركيب المتنوع . وقد تحدث نخبة من هؤلاء الطيارين فابانوا سبب اختيارهم هذه المهنة ـــ

فقال قائد القافلة س رايلي (انكلترا) كنت ولعاً بالطيران دائما. وفي حداثتي كنت انظر الى غراهام وايت وسائر الطيارين الذين اشتهروا فى زمانهم باعجاب شديد . وفى التاسعة عشرة من عمرى التحقت بمدرسة الطيران « كرانويل » فقضيت ١٤ سنة فى سلك قوى الطيران. وانى مولع بالطيران اليوم ولعى به فى حداثتي ولا يمكننى ان اتصور نفسى مزاولاً مهنة اخرى

وقال ملازم الطيران ج. هوكينز (كندا) : التحقت بسلك الطيران فى الثامنة عشرة، فور اتمامى الدراسة . وقد شغلت بالى على الدوام فكرة القيام بشىء ما فى سلك الطيران. حتى لو مكثت فى كندا لحاولت القيام بعمل ما فى هذا السلك وما كنت لآنف العمل حتى فى كراجات الطيران. اما وقد التحقت بسلك الطيران فانى لا افكر فى تركه قط.

وقال ضابط الطيران ه. ستارت (افريقيا الجنوبية) : لقد رغبت فى الالتحاق بقوى الطيران البريطاني منذ نشأتى ، ولما حان الوقت المناسب هرولت الى انكلترا على نفقتي الخاصة ونفذت رغبتى . حقاً انها لحياة باهرة .

وقال جاويش الطيران كودشيلد (نال نيشان التفوق فى الطيران فى فلسطين) اشتغلت كاتباً فى دائرة الحسابات فى انكلترا ولكننى شغفت بالطيران على الدوام. اننى سعيد لتوفقى في الارتقاء بعد ان اتممت دراسة فن الطيران خلال ثلاث سنوات . وتحمسى لهذا الفن وولعى به يزدادان يوما فيوماً .

وقال الضابط ربان سانت كوينتون: كنت موظفا فى حكومة روديسيا ولكنى شعرت باني خلقت للطيران . فسافرت لقضاء اجازة لي فى انكلترا فمكثت هناك وانخرطت فى سلك الطيران . ولم اندم على فعلتى هذه قط .

وقال الضابط ربان وودس : ولدت فى لندن ولم افكر فى امتهان الطيران ، حتى فى ايام حداثتي. واشتغلت فى دائرة الحسابات لشركة نفط معروفة. وعلى حين غرة داخلتنى رغبة شديدة فى امتهان الطيران . وهكذا التحقت بقوى الطيران البريطانى فى منتصف الثامنة عشرة من عمرى .

وقال الضابط ربان ف. وودوارد الذى اسقط خمس طائرات ايطالية بنفسه: ولدت فى كندا وفى سنة ١٩٣٨ بلغني ان الباب مفتوح للالتحاق بقوى الطيران البريطانى ، فغادرت بلادى الى انكلترا والتحقت بهذا السلك. وقد اسقطنا ١٠ طائرات ايطالية بظرف يوم فى بدء معارك ليبيا .

وقال ضابط الطيران س. دايسون (نال صليب التفوق فى الطيران في فلسطين) ولدت فى الهند . ولما كنت صبيا كنت الهو كثيراً بلعب الطيارات . وانني لا اذكر يوما لم ارغب فيه بالطيران ولكن الامكانيات فى الهند كانت محدودة باهظة الثمن . وكنت اشتغل عند احد المهندسين . وكان والدي يعارض فكرة التحاقى بقوة الطيران البريطانى . فسافرت الى انكلترا لدراسة الفنون التجارية ـ فالتحقت بسلك الطيران بدلاً من ذلك. واخيراً تحققت امنيتى .

شاويش الطيران هوكينز



شرذمة من الاحباش المسلحين الذين كانوا يقلقون راحة الطليان بعد احتلالهم الحبشة

تركيا الحديثة

تبلغ مساحة البلاد التركية ٥٠٠ الف ميل مربع، وهي بلاد تقطعها سلاسل الجبال الشاهقة طولاً وعرضاً وتقسمها الى وديان ومروج وسهول منها ما هو خصب مثمر ومنها ما هو قاحل مجدب. وقد بلغ عدد سكانها سنة ١٩٣٥ – ١٦ مليون نسمة، بينما كان في سنة ١٩٢٧ لا يتعدى ١٣ مليونا ونصفا. وهذا النمو العظيم يرجع الى النمو الطبيعي الذي اشتهرت به تركيا والذي يبلغ فيها نسبة ٢٣ نسمة لكل الف سنويا. وللحكومة التركية يرجع الفضل في انها دأبت على المحافظة على الصحة العامة. فهي لم تنفك عن بذل الجهود لوقاية المواليد ومكافحة الملاريا التي كانت متفشية بين السكان. ففي سنة ١٩٣٤ مثلا جرى الفحص الطبي لما ينوف على المليون من السكان المبتلين بالملاريا وعولج منهم ٤٠٠ الف علاجا شافيا.

ويسكن ٨٠ في المئة من سكان تركيا القرى. وليس في تركيا سوى ٧ مدن يزيد عدد سكانها على الخمسين الف نسمة. ويبلغ عدد سكان القسطنطينية ٧٤٠ الفا يقابله مليون ومئة الف قبل الحرب السابقة. اما عدد سكان العاصمة انقرة فيبلغ ١٢٢ الفا.

ويدل احصاء سنة ١٩٣٥ على ان عدد نفوس الاقليات في تركيا كان آنئذ كما يلي: ١١ الف ارمني، و ١٢٥ الف يوناني ارثوذوكسي، و ٧٨ الف يهودي. ولكن عدد نفوس الاقليات في تركيا قبل الحرب السابقة كان يفوق ذلك بكثير. اما سبب الهبوط فيرجع على الاخص لعملية تبادل السكان مع بلاد البلقان بموجب معاهدة لوزان التي عقدت سنة ١٩٢٣. فقد ادت هذه العملية الى نزوح ما ينوف على المليونين من غير الاتراك عن تركيا وقدوم ما ينوف على ٦٠٠ الف تركي اليها. وهذه الهجرة لا يوجد لها مثيل في تاريخ الشرق الحديث.

وقد اثارت هذه الهجرة مشاكل هامة يشهد حلها الموفق على جودة النظام الجديد في تركيا. ولا يزال عشرات آلاف الاتراك يقطنون حتى الآن في شتى بلاد البلقان، وعملية تبادل السكان لم تنقطع، وان تكن قد خفت نوعا الى ما قبل نشوب الحرب الحالية.

ومن جهة اخرى كانت لهذه العملية نتيجة سياسية ذات اهمية كبيرة. فقد ازالت احد عوامل التفرقة في داخل تركيا، وما هو اهم من ذلك انها ازالت اسباب الضغائن والاحقاد بين تركيا وبين سائر دول البلقان ومهدت السبيل لحسن العلاقات وحسن النية بينها. وعلى كل يجب ان لا يعزب عن بال احد ان وحدة الامة التركية تقوم على اساس انسجام السكان من حيث العنصرية. كلا، فان الامة التركية لا تزال مؤلفة من شتى العناصر كالجركس والالبانيين واليونانيين والافريقيين الخ. ولا تقوم الوحدة على اساس الانسجام العنصري بل على اساس الحكم الصالح وحسن النية.

ومن المعلوم ان موقف الحكومة التركية الحديثة من الدين الاسلامي اثار ثورة عليها في الخارج. ولكن المتبصر في الامور يعلم ان الحكومة التركية الحديثة لم تتغلب على الاسلام ولم تشهر عليه الحرب في تركيا. كلا والف كلا. بل كل ما هنالك انها فصلت بين الدين والسياسة، وجعلت للدين مكانه في قلوب الافراد والمساجد، وللسياسة مكانها الخاص في دوائر الحكومة والاحزاب. وقد حرصت الحكومة التركية على متطلبات الدين الاسلامي من الفرد، وانشأت مدارس رسمية لعلوم الدين. كذلك منحت لسائر الاديان حرية التعليم، ولكنها منعت قدوم المبشرين من الخارج.

وقد كان نزع الطربوش رمزاً للنظام الجديد الذي طبقه اتا تورك في تركيا، وكذلك ابطال الحجاب. ولكن الحكومة التركية ابدت كثيراً من الحلم وبعد النظر في هذه المسألة الاخيرة، ولم تقض على الحجاب قضاء مبرماً بل تركت امر البت فيه لحكام المديريات يتصرفون في شأنه حسب متطلبات الظروف المحلية. وكان الاتراك قبل النظام الحديث في تركيا يتلون القرآن والصلوات ولا يفقهون لها معنى لان لغتها كانت العربية، اما بعد النظام الحديث فقد ترجم القرآن والصلوات الى التركية.

ورأت الحكومة التركية الحديثة ضرورة في ادخال التغييرات الهامة على القانون المدني. وقد تقرر في بادىء الامر اقتباس قوانين العقوبات وجزء من قوانين التجارة الايطالية والالمانية (قبل عهد هتلر) والقوانين المدنية السويسرية. وبعد دور التجربة الذي انتهى سنة ١٩٣٦ ادخلت على هذه القوانين المقتبسة التعديلات الهامة لتكيفها لاحوال البلاد الخاصة. والقوانين التركية تعترف بمساواة السكان بقطع النظر عن الفروق الدينية والعنصرية.

وبمقتضى القوانين التركية الحديثة اجريت التحسينات الجمة على نظام السجون وبنيت سجون عصرية. عدا ذلك الغي تعذيب المجرمين، وتبذل الجهود في تهذيب هؤلاء واعادتهم الى السبيل السوي. وبناء عليه فان جزيرة ايمرالي في البحر الاسود تعد مستعمرة للمجرمين يتمتعون فيها بالحرية ويفسح لهم المجال لاصلاح انفسهم. والمجرمون في هذه الجزيرة كلهم قتلة ومع ذلك لا يقوم على حراستهم اكثر من حارسين، يخالطانهم ويعملان معهم في الزراعة وصيد الاسماك. وعلى وجه العموم فان عدد المجرمين في تركيا قليل جداً وجلهم من الطبقة الساذجة، ولذا لا يصعب اصلاحهم.

وقد الغيت في تركيا جميع الالقاب كالباشا والبك والافندي الخ.

وجدير بالذكر ان للنظام الحديث في تركيا فضلا على المرأة التركية، فقد منحها الحرية والمساواة وفتح امامها المجال لطلب العلم والاختصاص في شتى الفنون والمهن. ففي سنة ١٩٢٦ صدر قانون يمنع تعدد الزوجات، وجعل الزيجة مدنية. وفي سنة ١٩٣٠ منحت المرأة حق الاشتراك في الانتخابات وان تكون ناخبة او منتخبة في مجالس البلدية. وفي سنة ١٩٣٤ منحت الحق في ان تكون منتخبة للمجلس الوطني (البرلمان). وتجد الآن في تركيا امرأتين حائزتين على لقب قائدة في سلك الشرطة. واجرة المرأة العاملة في تركيا مساوية لاجرة الرجل. وكثيرات هن النساء اللواتي امتهن الجندية ولا سيما فن الطيران. والزيجة لا تحرم المرأة من حقها في خدمة البلاد كما هو الامر حتى في بعض البلدان الاوروبية.

•••

بعض مناظر اثينا عاصمة اليونان، وصورة ملكها جورج، ومظاهرات الانتصار (هارتس)

شاهد عيان يصف انتصارات بريطانيا في لوبيا

(البقية من الصفحة ٢)

والزائر للبردية لا يستطيع ان يجد جواباً للسؤال: لماذا سقطت البردية بسهولة وسرعة كهذه؟ ان الطليان في البردية كما في سيدي براني وسولم والادم لم يكن ينقصهم شيء. وليس صحيحا ان جيش الدفاع الطلياني كان يفتقر الى المؤن، فان مخازن التموين وجدت ملأى بالمواد الغذائية على اختلاف انواعها، كما وجدت الاقبية ملأى بخوابي الخمر والمياه المعدنية. وكان الدقيق موجوداً لدى الطليان بوفرة الى درجة انهم استعملوا اكياس الدقيق بدل الرمل. ومع ذلك خضعت الجيوش الايطالية كلها بعد معركة وجيزة. ولا يزال البدو في البادية يعثرون على فرق من الجنود الطليان المنهوكى القوى فيدلونهم الى اقرب محطة بريطانية لكي يسلموا انفسهم اليها.

— ٤ —

ان العناية بالجندي الايطالي في هذه الحرب ظاهرة للعيان، فغذاؤه جيد، وكذلك محلات اقامته اما عدته فممتازة. واحياناً ترى ان العناية به قد جاوزت حدها المعقول. فاماكن الجنود والضباط في الادم — وهو مطار طبرق — دور مبنية بناء ومؤثثة اثاثاً فخما وفيها طاولات للبليارد، وساحة للتنس، وحمامات ومطابخ عصرية، ومحطة للاذاعة اللاسلكية ومحطة لتوليد الكهرباء وقبو للخمر ومخازن كبيرة للمواد الغذائية.

قضينا ساعتين تقريباً في الطواف في هذا المطار، فعددنا ٨٧ طيارة مهدومة وهناك كثير من الهياكل الفحمة المعوجة تحت المظلات وفي الورش وعلى الارصفة وحيث يقع النظر. وكانت هاته من قاذفات قنابل، وكشافة، ومقاتلة.

قضينا ليلة واحدة في نواحي طبرق فنمنا في مخبأ ومن حولنا يدوي انفجار القنابل. — ذلك ان الطليان في طبرق حاولوا اكتشاف قاذفات القنابل البريطانية واصابتها. وعند الفجر خرجت طائرات الاستكشاف البريطانية لترى آثار اعمال اخواتها في اثناء الليل. وفي تلك اللحظة اخذت مدافع الدفاع الطليانية تدوي عليها، كما اخذت سائر انواع مدافعهم تنبح على محلات احتشاد الجيوش البريطانية. فاشعلنا ناراً في المخبأ وهيأنا طعام الافطار، وتذمر احدنا انه لم يطب له النوم لان جاره شخر طول الليل.

وخلاصة القول ان الطيارين الطليان في الادم وكذلك زملاءهم في البردية لم يكن ينقصهم شيء، ومع ذلك طردتهم القوات البريطانية، وهم الآن يلمون شعثهم في مكان ما بالقرب من بني غازي. انهم طردوا بفضل الحذاقة والبسالة التي اتصف بها طيارون ممتازون من بريطانيا واوستراليا وروديسيا ونيوزيلاندا.

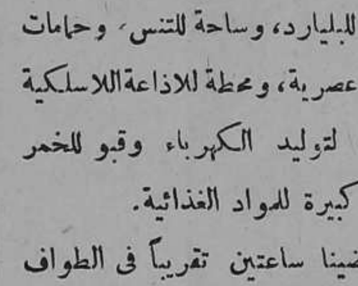
ها قد عاد طيار بريطاني من جولة استكشافية في طيارة «هاريكن» وهو يقول: انه طاف الف ميل في سماء لوبيا ولكنه لم يجد من الطليان سوى اثنين من فرقة الهجانة. وقال طيار ثان من روديسيا: كل مرادي ان التقي بطيار ايطالي. فاننا نحلق في الجو ساعات فلا نرى طيف طيارة ايطالية.

وهكذا فان طيارينا شلوا او ابادوا طائرات ايطالية كثيرة منذ سقوط سيدي براني. ولم تبلغ خسائرنا اكثر من ٥ طيارات. ولكن طيارينا لا يقعدون بدون عمل بل يساهمون في تنسيق اعمال القوات الجوية والبرية والبحرية.

فطيارات هاريكن تحوم فوق الثغر والسواحل فتكشف جنوداً هاربين. فتبلغ الجيش بذلك، فيأتي لجمعهم. وحدث ان طيارة واحدة قامت بمهمة «كلب الرعاة» فساقت امامها مئات من الاسرى حتى تسلمهم الجيش البري. وحدث ايضاً ان طياراً ادى الى اسر قائد ايطالي: انه رآه مع حاشيته يستتر بين صخور الشاطىء فابلغ احدى البوارج بذلك فارسلت زورقا اسره.

ليس من طبيعة البريطاني ان ينكر وجود خصمه او صفاته. ولكن احياناً يصعب التملص من المقارنة. فقد رأيت طياراً ايطاليا في اسر احدى القوافل الاوسترالية. انه لم يكن مرتاحا ابداً، فحدثنا عن بيته في ليدو بالقرب من البندقيه. وقد فهمنا حنينه الى البيت، ولكننا لم نفهم ابداً شهيقه بالبكاء. توقعنا ان نجد فيه شيئاً من الانفة، ولكننا لم نجد فيه سوى الاستسلام وضعف الروح. ولما سردنا عليه ما رأيناه في مطار الادم هز كتفيه كأن لم يخصه من ذلك شيء. دفعنا له بعض السكاير الانكليزية فتركناه يبكي وزميله الضابط الاسير يعانقه ويواسيه.

•••



ميناء فالونا الالباني تنفجر فيه القنابل البريطانية



المستر ويلكي خصم روزفلت سابقاً ومؤيده الكبير الآن وقد وصل الى لندن مؤخراً فاشيع انه سيعين وزير الولايات المتحدة المفوض فيها. وتأييده لروزفلت رمز لتأييد جميع الاوساط الاميركية له (هارتس)



الراس كاسا وقد سافر من القدس الى الخرطوم فانضم الى حاشية هايلا سيلاسي امبراطور الحبشة واجتاز معه الحدود على رأس فرق حبشية قام الضباط الاوستراليون بتدريبها

في ميادين الحرب والسياسة

هزائم الطليان

كان الاسبوع الاخير حافلا بحوادث هامة في ميادين الحرب وبالاخص في ميادين افريقيا. وقد وصلت الجيوش البريطانية بمساعدة فرق من الهنود والفرنسيين واليهود والفلسطينيين الى نواحي درنا، اي الى منتصف الطريق المؤدي الى بنغازي. هذا بعد ان سقط في ايدي البريطانيين المنتصرين اكثر من ٢٥٠٠٠ اسير من الجيش الايطالي في طبرق وعدة حربية عظيمة الكمية ايضا. واذا كان الانهزام الايطالي فادحا في البر والبحر، فقد اصبح الآن فشل القوة الجوية الايطالية حقيقة ناصعة ايضا. وقد اذاع راديو انقره في يوم الاثنين بان الجنرال غراتسياني، القائد العام للجيوش الايطالية في افريقيا اقيل من منصبه. ويذكر القارئ عدد القواد الايطاليين الرئيسيين الذين اقيلوا الى الآن. اضف الى هذا عدد القواد الاسرى!!

لكن هزيمة الايطاليين لا تحصر في افريقيا الشمالية فحسب. ان الايطاليين في افريقيا الشرقية، اي في الحبشة واريتريا والصومال، اصبحوا في حالة يأس على طول الخط. ويذكر القراء احتلال الحبشة من قبل الايطاليين في سنة ١٩٣٥، ثم احتلال الصومال البريطاني في السنة المنصرمة، اما الآن فيطارد البريطانيون الايطاليين من ثلاث جهات، بينما ملك الحبشة وكبار قواده كالراس كاسا وغيره قد دخلوا بلاد الحبشة وهم يقومون الآن بثورة عامة ضد الجيش الايطالي الذي وقع في فخ اعده لنفسه. ومما لا شك فيه ان الحرب في افريقيا الشرقية ستنتهي قريبا بطرد جميع الايطاليين، او باسرهم الشامل في حال عدم تمكنهم من اللجوء الى منطقة حيادية (فرنسية؟).

وفي ذات الوقت فشل الايطاليون في هجوماتهم على المواقف اليونانية المحتلة في البانيا وعادوا بخسائر كثيرة. لذلك لا يستغرب احد الاخبار التي نشرتها مصادر يوغسلافية بان موجة من التمرد تجتاح الآن مدن ايطاليا مهددة بقلب النظام الفاشستي. ولذا لا يرى موسوليني بداً من الاستنجاد بحليفه هتلر وتسليم بلاد ايطاليا لبوليس المانيا وجيشها ليس للمحافظة عليها من خطر بريطانيا فقط، بل — في الدرجة الاولى — للمحافظة على النظام الفاشستي من خطر انقلاب الامة الايطالية عليه والانتقام منه. وهكذا تكاد الامبراطورية الايطالية المتكبرة المتنفخة تصبح مستعمرة المانية مثل رومانيا، التي تتضرج الآن بدماء ابنائها بعد ان عبثت فيها الايدي النازية.

المسئول: ي. يعبيص
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦